113 - وقوله { وقالت اليهود ليست النصارى على شيء } نزلت في يهود المدينة ونصارى أهل نجران وذلك أن وفد اهل نجران لما قدموا على النبي A أتاهم أحبار اليهود : فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت لهم اليهود ما أنتم على شئ من الدين وكفروا بعيسى والإنجيل وقالت لهم النصارى ما أنتم على شئ من الدين وكفروا بموسى والتوراة فانزل ا تعالى { وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب } وكلا الفريقين يقرأون الكتاب قيل : معناه ليس في كتبهم هذا الإختلاف فدل تلاوتهم الكتاب ومخالفتهم ما فيه على كونهم على الباطل { كذلك قال الذين لا يعلمون } يعني : آباءهم الذين مضوا { مثل قولهم } قال مجاهد : يعني : عوام النصارى وقال مقاتل : يعني مشركي العرب كذلك قالوا في نبيهم محمد A وأصحابه : إنهم ليسوا على شيء من الدين .

وقال عطاء : امم كانت قبل اليهود والنصارى مثل قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام قالوا لنبيهم : إنه ليس على شيء { فا يحكم بينهم يوم القيامة } يقضي بين الحق والمبطل { فيما كانوا فيه يختلفون } من الدين